نَصُّ خِطَاب

إِعْلَان ثَوْرَة العِشْرِين المُبارَكَة

الذَي أَلْقَاه الإِمَام المُجَاهد

سَمَاحَةُ آيَةِ اللهِ العُظْمَى

الشَيْخ مُحَمَّد الخَالِصِي

"طاب ثراه"

فِي صَحْنِ

الإِمَام الحُسَيْن عليه السلام

بتاريخ ٢١ حزيران سنة ١٩٢٠م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

❖الهوية: -

- نص خطاب اعلان ثورن العشرين المباركة
- الإمام المجاهد آية الله العظمى الشيخ محمد الخالصي قدس سره
- تاريخ الخطاب: ٢١ حزيران ١٩٢٠م
- مكان الخطاب: صحن الإمام الحسين عليه السلام

- الناشر: مؤسسة الخلاص الإسلامية.
- عدد النسخ: ١٠٠٠

- جميع الحقوق محفوظة للناشر.

تمهيد

ألقى الإمام المجاهد الشيخ محمد الخالصي قدس سره خطاباً ثورياً في صحن الإمام الحسين عليه السلام، بتاريخ ٢١ حزيران سنة ١٩٢٠م، (**أي قبل تسعة أيام من اندلاع الثورة المسلحة**)، بحضور قائديّ الثورة والجهاد، والده الإمام الخالصي الكبير، والميرزا الشيرازي الكبير، وهذا الخطاب منقول عن كتاب (الحقائق الناصعة) لمؤلفه المرحوم فريق مزهر آل فرعون، المطبوع في بغداد ١٩٥٢م، في الصفحة ١٤٩ من الطبعة الثانية، وكذلك عن كتاب (**مشهد الحسين عليه السلام وبيوتات كربلاء**) للمرحوم الشيخ مجيد الهر، يقول فيه بعد ان نقل نص الخطبة: ولما انهى الشيخ الأجل الفاضل من خطابه تقدم إليه الشيخ علوان بن الحاج حسين ابو هر ووقف امامه و قد اخذه الحماس وسل مسدسه وأطلق عياراً نارياً في الهواء، وقال: هذه رصاصة الثورة.

نـص الخطاب التـاريخي الـذي ألقـاه الإمام المجاهد الشيخ محمد الخالصي قدس سره في صحن الإمام الحسين عليه السلام بتـاريخ ٢١ حزيران ١٩٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) (آل عمران:١٣٩)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أيها السادة! ان الله قد وصفكم بكتابه بصفتين بأنكم الأعلون، وهذا المقام مختص بكم ولا يشمل غيركم، بدلالة الحصر المستفاد من الجملة الإسمية واللام، وعلّق ذلك على الإيمان، فقال: **(ان كنتم مؤمنين)**، وحكم على من هذه صفته، ان لا يهن ولا يحزن، كذلك أنتم في كتاب الله.

وقد جاءتكم بريطانيا بخيلها ورجلها وعزمها وشكيمتها، تقول: أنتم الاذلون ونحن الأعلون؛ لذلك يجب أن نكون قيمين على شؤونكم

وإرادتكم وأموالكم وأنفسكم، واستعيذ بالله وأقول ما قالته بريطانيا بأن العراق يحتاج إلى قيم وولي، ووليه وقيمه بريطانيا.

هكذا أرادت بكم تلك الدولة القاسية التي لا ترى غيرها في العالم، وتحسب صنوف البشر عبيداً أرقاء أذلاء لا يملكون لأنفسهم تجاه بريطانيا نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياةً.

وأنتم واقفون بين بريطانيا وخالقها، خالقها يصفكم بصفة الأعلون، والمخلوق يصفكم بصفة الأدنون، فإن قبلتم صفة المخلوقين ذللتم وخزيتم واصابتكم الدناءة واشتريتم بعد ذلك مرضاة المخلوق بسخط الخالق، وان قبلتم صفة الخالق ذل لكم المخلوق، وان من كان لله كان الله له، وعشتم أعزاء أعلون في بلادكم ولا يصيبكم حزن ولا وهن.

وشرط ذلك خلوص الإيمان، كما شرط الله عليكم عدم الرضوخ إلى نزعات الشيطان الذي يخوف اولياءه **(إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)** **(آل عمران:١٧٥)** يعرج بكم إلى أوج السعادة ومنتهى درجات العزة، ومتابعة الشيطان تهوي بكم إلى الحضيض وأسفل دركات الذل، ان تابعتم بريطانيا وعشتم أدنين في بلادكم.

فما تطلبون من هذه الحياة الدنيا؟ أترضون أن تعيشوا أياماً قلائل أذلاء صاغرين خاضعين لسلطان المفسدين ومن ورائكم غضب الرحمن وعذاب النيران؟ أهذا من الفطنة والحكمة؟ أم من العقل الرشيد؟ و اذا لم يكن من الموت بد فمن العار أن تعيش جباناً؟.

تنصب بريطانيا عليكم قيّماً ووليّاً، وهي الولي والقيم، فهل أنتم مجانين حتى تفتقروا إلى الولي والقيم؟

(هتافات وصرخات عالية.. لا، لا، لسنا مجانين، لا نريد بريطانيا قيّماً ولا ولياً).

أيها السادة لا يدرك العز والشرف والهيبة والإستقلال بصراخ وصياح، انما العزم والماضي البتار بيد الاعزاء الأحرار، هذا الذي يضمن للأمة عزها وشرفها واستقلالها، ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهزم، ومن لم يظلم الناس يظلم.

الموت أدنى لك يا بريطانيا من أن نذل لك ونخزى، وان وسوسة الشيطان لا تقف أمام أمر الرحمن إذ ليس للشيطان سلطان على أولياء الله المقربين وعباده الصالحين، وان طعم الموت في سبيل العز أحلى للأحرار وعباد الله الأبرار من العيش في الذل.

ان هذا المقام، وهذا الصحن الشريف، وهذا القبر الكريم، هو قبر من قال واقفاً في ميدان النضال: **(الا وان الدعي ابن الدعي، قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة، وهيهات منّا الذلة، نفوس أبيه، وأنوف حمّية، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام).**

أجل... فالله الله، مصارعنا أهون علينا من ذلنا وخضوعنا لسلطان غير القاهر الملك الجبار.

ان صاحب هذا القبر هو سيد أهل الإباء، الذي علّم شيعته ومواليه

كيف يموتون تحت ظلال السيوف في سبيل العز والشرف، حيث يقول في ميدان قل ناصره، وكثر واتره:

(والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أُقر إقرار العبيد).

حكمة قالها بلسانه وأيدها بحسامه حتى استشهد في سبيل الله، ونال اقصى درجة الكرامة، وسعد بها عند الله والزلفى لديه ونحن تابعوه، لا نعطي بأيدينا إعطاء الذليل ولا نقر لمن يريد بنا الذل إقرار العبيد.

نحن لا نريد حرباً مع بريطانيا ولا مع أحد من الناس، ولكن الدولة التي تعتدي علينا نقاومها بأرواحنا ونفوسنا. وإذا كانت بريطانيا وخيلها وخيلاؤها بلغت من القوة ما لا نستطيع اخضاعها، فإن لنا من الشكيمه وثبات الجأش وطلب الشرف والسؤدد عزماً يسوقنا إلى إزهاق نفوسنا والتخلص من سلطان الطغاة، إذا لم يكن سبيل الخلاص من الذل إلّا به، وهو خير من العيش في الذل، إن الحياة حلوة ولكنها إذا كانت مع الذل مُرّة قذرة.

اذ لم نغلب بريطانيا، فسوف لن تغلبنا ونحن أحياء، بل ستدوس على أجداثنا ونحن مستشهدون في سبيل الله والعز والشرف (**هتافات..... الله أكبر، إلى ساحات العز والجهاد أيها المسلمون... الموت للإنجليز**).

يمكن لبريطانيا أن تملك أرض العراق بقوتها، ولكن لا يمكنها أن تخضع عراقياً لسلطانها، فسوف لا يبقى عراقي واحد حياً إذا أصرّت بريطانيا أن تكون وليّة قيّمة، والعراقي مولى ومقاماً عليه.

نحن أيها السادة متمسكون بحبل الإسلام، والإسلام لا يرضى بنا الذل، فقد حصر العزة بنا إذ قال: (... **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ...**) **(المنافقون:٨)**.

أيها المسلمون لا ترهبوا السلطان من غيركم، ولا تخضعوا لقوة عدو عن قلة عدد: (...**فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا..**) **(فاطر:١٠)**، (...**كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**) **(البقرة:٢٤٩)**، (**وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**) **(الأنفال:١٠)**، (**إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ...**) **(آل عمران:١٦٠)**، (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**) **(محمد:٧)**.

فكونوا ممن لا يخشى الا الله، وان اخوف ما اتخوفه عليكم ضعف الأيمان فإنكم لا تغلبون ما دمتم مؤمنين (... **وَلَيَنصُرَنَّ اللّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**) **(الحج:٤٠)**.

فتمسكوا إخواني بعرى الإيمان، وانصروا الله ينصركم، فأنتم بين إثنتين، بين ان تعيشوا عبيداً أذلاء أو تموتوا أحراراً أعزاء، فأي الحالتين تختارون؟ **(صراخ وصياح.... لا نختار الّا العز أو الموت)**.

صبراً.. صبراً، أيها السادة الكرام، مهلاً.. مهلاً.. استمعوا إلى مقالي، إنْ عَلِمَ الله منكم صدق النية وحسن الطوية والعزم على نصر دين الله، فإنكم حزب الله (...**أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللّهَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**) **(المجادلة:٢٢)**، (... **فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**) **(المائدة:٥٦)**، (**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي**

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) (غافر: ٥١).

وانا الآن أيها السادة أستطيع ان أبشّر نفسي والعراق بأنه سيعيش عزيزاً مستقلاً، وابشركم بالفوز والنصر، وعد الله، والله لا يخلف الميعاد. **(هتافات...ليحيى العراق...الموت او الاستقلال).**

سادتي مهلاً.... مهلاً، ثبتكم الله وقوى عزمكم واخضع لكم عدوكم الجبار، ان أمامنا عقبات لا يذللها إلّا العزم الصادق والإيمان الصريح، فهل أنتم على ذلك؟ **(أصوات.. نعم، نعم).**

نعم يا سادتي النبلاء أبطال العراق، لا أطلب منكم إلّا صدق الإيمان وثبات الجأش والصبر على الشدائد، والله لا يرضى عنكم بغير ذلك، فهبوا وانهضوا نهضة الابطال المستميتين، ولا تتوانوا ولا يقعدكم شيء حتى تنالوا بغيتكم المقصودة رضا الله واستقلال العراق.

وإن أضعفكم جسماً وأكبركم سناً وأقواكم عزماً وأصرحكم إيماناً هما **(الإمامان المتبعان الميرزا وأبي)** وقد بذلا أنفسهما بعزم راسخ وإيمان صادق، فهل تبخلون بأنفسكم بعدهما؟ **(هتافات متتالية.. نفديهما بأنفسنا..... نفديهما بأنفسنا.... نفديهما بأنفسنا وأموالنا وأولادنا).**

جزاكم الله عن انفسكم خيراً، وثبّت عزمكم، وأبقى بأيديكم بلادكم، ودفع عنكم عدوكم الذي يريد بكم السوء.

وانني من فوق هذا المنبر، أصرخ ببريطانيا قائلاً: أحسني ولا تبغي بنا السوء، وايأسي من أن نُذّل لك وأرجعي من حيث أتيت، فإن لم يكن لنا

سلاح فصدورنا ورؤوسنا تستقبل ما لديك من المعدات.

أدام الله حياة الأمة العراقيه وقادتها وعلمائها العالمين الآيتين الشيرازي والخالصي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يقول الشيخ محمد الخالصي في مذكراته (في سبيل الله):

(ان الحماس اشتد بالحاضرين وكثر البكاء بينهم، وعلت الضجة وقطع الرؤساء - رؤساء العشائر- رباط عقالهم بسيوفهم إيذاناً بأنهم مستميتون في سبيل الدفاع عن العراق، ثم انفض الإجتماع والرؤساء مستعدون جميعاً للحرب عازمون على الموت في سبيل حفظ حقوق العراق إن أصرّ الإنجليز على غصبها).

النَاشِر

مؤسسة الخلاص الإسلامية

+9647827988877
@Alkhalas
مدرسة الإمام الخالصي
/KhalesiOffice
/Office.Khalesi.Najaf
@KhalesiOffice